نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد كاردنر
(بحث مستل من اطروحة دكتوراه)

د. حزيمة كمال عبد المجيد **د.ليلى يوسف الحاج ناجي**
قسم العلوم التربوية والنفسية – كلية التربية للبنات

المستخلص
أكد (Gardner, 1983)،في كتابه (اطر العقل) ان الذكاء المقاس بالطريقة التقليدية والاجابات القصيرة او اختبارات الورقة والقلم لا تقدر الذكاء بالصورة الوافية، فالذكاء يمثل قدرة فكرية معينة تستلزم وجود مجموعة من مهارات حل المشكلات وتمكنه من خلق نتاج فعال عندما يكون مناسباً، في السياق الحضاري الذي يعيش فيه الفرد، فضلاً عن ان الذكاء صفة ديناميكية ليست ثابتة عند الولادة.
ويمكن للذكاء ان ينمو ويتطور من طريق التعلم المناسب، وقد حدد (Gardner) سبعة انواع من الذكاءات واضاف اليها نوع آخر من الذكاءات لاحقاً فأصبحت ثمانية.
كما يرى (Gardner)، أنَّ كل نوع من انواع الذكاءات مكتف بذاته ولكنه مرتبط بالاتساقات الأُخر، وانها لا تعمل بمعزل عن الاطار الثقافي والاجتماعي، وتقدمت هذه النظرية بمفهوم علمي جديد يبعده عن الطابع التجريدي.

Multi Intelligences Theory of Howard Gardner

Dr. Huzaima Kamal Abdulmajeed **Dr.Lula Yosuf Al-Hag Nagy**
Dept. of Educational Psychology Science- College of Education for Women

Abstract:
Howard Gardner (1983), in his book (Frames of mind) has confirmed that intelligence which has been measured in the traditional way as well as the short answers and paper and pencil tests do not evaluate intelligence fully. As intelligence represents a certain intellectual ability requires a set of problem-solving skills and enable the individual to create an effective product when it is appropriate in the cultural context in which the individual lives as well as the intelligence is a dynamic character that is not fixed at birth.
Intelligence can grow and develop by proper learning. (Gardner) has identified seven types of intelligences and added another type of intelligences later became eight.
As seen by (Gardner), that all kinds of intelligences are self-sufficient, but it is linked to the other consistencies, and it does not work in isolation from the cultural and social context, and this theory has presented a new concept of a scientific nature removes it from the abstract nature.

مقدمة الدراسة:

لقد احدثت نظريه الذكاءات ما يشبه الثوره الهادئه على الساحه التربويه خلال السنوات الاخيره ، وعملت على نسف المفاهيم التقليديه الى تنظر الى قدرات المتعلمين نظرة ضيقه الافق ، احاديه الجانب ،والتى تعتقد بوجود ذكاء واحد عام قابل للقياس بالطرق التقليديه ، ويتم تصنيف المتعلمين اما اذكياء او اغبياء، وفقا لدرجاتهم فى اختبارات الذكاء المعروفه ،التى تركز على عدد محدود من القدرات اللفظيه والمنطقيه والادائيه وقد اهملت النظره التقليديه للذكاء القدرات الاخرى، التى تكشف عن مكامن الابداع والتفوق لدى المتعلمين ، والتى تتسم بالتعدد والتنوع كالقدرات الموسيقيه والجسميه والحركيه، والاجتماعيه ،والشخصيه والطبيعيه والتى يمكن ان تكون روافد جديده لاثراء عمليه التعلم ، واساليب مخلتفه لتحقيق اهدافه فمنذ نشأة نظريات الذكاء كانت النظرة السائدة في مجال علم النفس ان الذكاء يشمل عددا محدودا من القدرات العقلية تدور حول القدرات اللفظية اللغوية والمنطقية الرياضية، وتم إهمال القدرات المتعلقة بالأبعاد الإنسانية والروحية والجسمية وعندما اصدر (Gardner, 1983) كتابه (أطر العقل) (Frames of the Mind) عام ١٩٨٣ أكد على ان الذكاء الإنساني يتضمن كفايات أكثر شمولية من تلك التي شاعت من خلال النماذج التقليدية للذكاء.

وفي البداية تضمن نموذج كاردنر سبعة أنواع من الذكاء هي: الذكاء اللغوي/ اللفظي، والذكاء المنطقي/الحسابي، والذكاء المكاني/ البصري، والذكاء الشخصي/الداخلي، والذكاء الاجتماعي بين الأشخاص والذكاء الجسمي/الحركي والذكاء الموسيقي. وفي عام ١٩٩٦ أضاف كاردنر نوعاً ثامناً من الذكاء وهو الذكاء الطبيعي، وهذه الأنواع من الذكاءات متباينة ومختلفة بعضها عن بعض، كما انها موجودة لدى الأفراد بدرجات متفاوتة، بحيث تمثل نقاط قوة او ضعف لديهم.

ومهمة المعلم او التربوي هي السعي للكشف عن الأسلوب الأمثل الذي يتعلم الطالب من خلاله ومن ثم توظيف هذا الأسلوب في عملية تعلمه، حتى يغدو التعلم خبرة ناجعة وتجربة مفيدة يمارسها المتعلم وهو يشعر بالثقة والقدرة لتحقيق الهدف الأسمى من التعلم، وهو ليس اختبار قدرة الطالب على النجاح او الفشل بل بناء الإنسان القادر على النمو والنجاح والتعلم مدى الحياة.

وان مسألة مراعاة الفروق الفردية في القدرات العقلية وأنماط التعلم حسب التخصص ليست وهماً يتذرع به علماء النفس لفرض نماذج جديدة بل غدت هماً تربوياً يشغل بال التربويين، من اجل فهم التنوع بأشكاله وألوانه بين الطلبة من اجل استيعابه والتعامل معه، فالتوجه الثنائي للطالب لم يعد مقبولاً على انه قادراً او غير قادر على التعلم، بل يجب الإيمان بان كل طالب قادر على التعلم ولكن بأسلوبه الخاص فطالب الآداب او الإنسانيات يتعلم بأسلوب يختلف عن طالب العلوم والرياضيات لان الأول يميل الى الجدل والنقاش باستخدام ذكائه اللغوي والثاني يحتاج الى ان يختبر المادة التعليمية بصورة محسوسة في المختبر باستخدام ذكائه العلمي. اما طالب التربية الرياضية يتعلم باستخدام حركات جسميه وكذلك مع بقية الذكاءات. لذلك فقد استخدمت نظرية الذكاءات المتعددة أنموذجاً جديداً في مجال الممارسات التربوية والتعليمية فتطبيق نظرية الذكاءات المتعددة يتم باستعمال مجموعة من استراتيجيات التدريس التي تتلائم مع المكونات المعرفية لكل انواع الذكاءات التي تمكن المدرس من ترجمة المادة الدراسية التي يدرسها على وفق انواع الذكاءات لدى الطلبة ما يؤدي الى اكساب الطالب المادة المتعلمة والاحتفاظ بها وزيادة مهارات الاستذكار لديه وزيادة دافعيته للتعلم والتعاون بينه وبين زملاؤه ومدرسيه.

تحديد المصطلحات

الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences)

عرفها Gardner, (1983)

بأنها "القدرة على حل المشكلات او ابتكار المنتجات التي لها قيمة في ثقافة واحدة او اكثر". (Gardner, 1983: 21)

وعرفها Gardner, (1999) بانها "قدرة نفسية بيولوجية كامنة (Biopsychological Potential) تستلزم وجود مهارات متعددة يمكن تنشيطها في البيئة الثقافية لتمكن الفرد من معالجة المعلومات وحل المشكلات وابتكار المنتجات التي لها قيمة ضمن الثقافة التي يعيش في كنفها الفرد او في ثقافات أُخر. (Gardner, 1999: 37)

ويُعدُّ هذا التعريف المتواضع في المعنى مهماً لأنه يفترض أن أنواع الذكاءات ليست اشياء يمكن رؤيتها او عدها، بل هي قدرات او امكانات- بافتراض انها وحدات عصبية-سوف تنشط او لا تنشط استناداً الى:-

- قيم ثقافية
- الفرص المتاحة في الثقافة
- التقديرات والتقييمات الشخصية، التي يستعملها الأفراد، او عائلاتهم، او مدرسوهم، او آخرون حول امكانية وجود تلك الذكاءات.
- إن لكل فرد لديه ما لايقل عن ثمانية انواع من الذكاءات وهي كما يأتي:

أولا: الذكاء اللغوي/اللفظي Linguistic/ Verbal Intelligence

هو قدرة الفرد على استعمال اللغة سواءً كانت لغة الأم او لغات أُخَر، ومدى اتقانها في القراءة والكتابة وتذكر الكلمات ويشمل القدرة على المعالجة الفعالة للغة والتعبير عن الذات بنحو بياني او شعري.

ثانياً: الذكاء المنطقي/ الحسابي Logical/ Mathematic Intelligence

هو القدرة على استعمال الارقام والتفكير التحليلي وطرح التساؤلات الرياضية، وايجاد الحلول لها، وفهم المسائل الحسابية وادراك العلاقات بين الأرقام.

ثالثاً: الذكاء المكاني/ البصري Spatial/ Visual Intelligence

هو القدرة على تخيل العلاقات المكانية بين الأشكال والفراغات وإدراكها واستعمال الصور الذهنية في قراءة الخرائط وفك المتاهات والالغاز البصرية.

رابعاً: الذكاء الشخصي/ الداخلي Interapersonal Intelligence

هو قدرة الفرد على التأمل الداخلي، الاستبطان، وفهم المشاعر والدوافع الذاتية والتفكير بحكمة وتحديد الأهداف الشخصية والعمل على تحقيقها.

خامساً: الذكاء الاجتماعي بين الأشخاص Interpersonal Intelligence

هو قدرة الفرد على ادراك الحالات المزاجية للآخرين، والتمييز بينها وادراك نواياهم ودوافعهم ومشاعرهم ويتضمن ذلك الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والايماءات التي تعتبر هذه المؤشرات هاديات للعلاقة الاجتماعية ويضم القدرة على الاستجابة المناسبة.

سادساً: الذكاء الجسمي/ الحركي Bodily/ Kinesthetic Intelligence

هو القدرة على استعمال الجسم كله او اجزاء منه بمرونة وتوازن وبتآزر عصبي وعضلي والتعامل مع الأشياء ببراعة.

سابعاً: الذكاء الموسيقي Musical Intelligence

هو القدرة على سماع الموسيقى وإدراكها والتمييز بين الالحان وتذكرها، وتشكيل النغم والايقاع.

ثامناً: الذكاء الطبيعي Natural Intelligence

هو القدرة على الوعي بالمحيط الطبيعي، وتصنيف الأشياء المرتبطة بالظواهر الطبيعية، من نباتات وحقول وغابات وصخور وتربية حيوانات والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها. (Gardner, 1999: 37-38)

نظرية الذكاءات المتعددة

(Multiple Intelligences Theory)

اختلف (Gardner, 1983) مؤسس نظرية الذكاءات المتعددة في رؤيته عما كان رائجاً قبله عن فكرة العامل العام (G)، إذ عرفَ (Gardner) الذكاء في كتابه (أُطُر العقل) بأنه "القدرة على حل المشكلات

او ابتكار المنتجات التي لها قيمة في ثقافة واحدة او أكثر" ثم عرفه في (١٩٩٩) بأنه قدرة نفسحيوية (Biological Potential) كامنة لمعالجة المعلومات التي يمكن تنشيطها في بيئة ثقافية لحل المشكلات او خلق المنتجات التي لها قيمة في ثقافة ما. (Gardner,1999:34)

وعند صياغته لنظرية الذكاءات المتعددة استعرض (Gardner) الدلائل من مجموعة ضخمة من المصادر المتعددة، وهي دراسات أجراها على الأفراد الموهوبين، والعباقرة، ومرضى تلف المخ، والمعاقين عقلياً، والاطفال الأسوياء، والبالغين الأسوياء.

حاول (Gardner, 1983) وبالتعاون مع علماء آخرين إضفاء صبغة التعددية على فكرة الذكاء، وسَعَوا لإظهار أنَّ الإجابات القصيرة او اختبارات الورقة والقلم لا تقيم الذكاء بالصورة الوافية، وفي هذا الكتاب، ذكر (Gardner) ان المخ الواعي يعمل من طريق سبعة اشكال من الذكاء في الأقل في مختلف اجزاء المخ، على حين أنَّ هذا العدد قد وصل الى اثني عشر ذكاءً على الأقل في وقتنا الحاضر. وقد رفض (Gardner) ان تصنَّف قدرات انسانية محددة بأنها ذكاءات ، كما هو الحال في اختبارات الذكاء التقليدية التي تعبر عن القدرات اللفظية والرياضية المنطقية فقط لأنها ذكاءات، وعدم الاعتراف بالقدرات الأُخَر التي يمتلكها الفرد. (Gardner & Moran, 2006: 227)

ولم يعترض (Gardner) على وجود العامل العام (G) ، ولم يعد دراسته موضع شك علمياً، ولكنه وجه اهتمامه على نحو واضح نحو تلك الذكاءات والعمليات الفكرية غير المصنفة ضمن العامل العام (G). (Gardner, 1999: 87)

مفهوم الذكاءات المتعددة

اعتنت الحضارات المختلفة منذ أكثر من ألفي عام بمناقشة وجود القدرات العقلية وأهميتها ومع انطلاقة علم النفس، إزدادت الرغبة في تعلم المزيد عن العقل البشري وإمكانياته. وهل يعمل العقل البشري كوحدة واحدة او كنظام من الطاقات الفكرية؟ في بداية السبعينات تصور (Gardner) تواجد الدليل المقنع على وجود الكثير من القدرات الفكرية الذاتية للبشر، التي أشار اليها لاحقاً بمصطلح الذكاء الانساني، ومن هنا يشرع (Gardner, 1983) بدراسة القدرات العقلية مستفيداً من الأبحاث النفسية للعلوم البيولوجيه، فضلاً عن البيانات المتعلقة بتطور المعرفة واستعمالها في مختلف الحضارات.

وقد أوضح (Gardner) ، أنه في أثناء استعراضه للمصادر المختلفة لدراسة الملكات الانسانية، كان يفكر في أفضل طريقة يمكن الكتابة بها عن اكتشافاته، فقد فكر في استعمال مصطلحات مثل (Gifts, Abilities, Potentials, Skills, Capacities, Talents). (كاردنر، ٢٠٠٣: ٣٠)

ولكنه أدرك ان كل كلمة من هذه الكلمات لها عيوبها مما يجعلها غير ملائمة، فاختار ان يقوم بخطوة جريئة تتمثل في تعديل كلمة الذكاء (Intelligence) ومواءمتها إذ وضعت صيغة جمع جديدة لها على غير قواعد اللغة لتصبح (Intelligences) ، فكلمة ذكاء لا تجمع لأنها لا تعد.

لا يعترض (Gardner, 2003) على استعمال أي من الكلمات مثل قدرات، ومواهب، وطاقات، او ذكاءات بالنسبة لهذه الكفايات الانسانية ولكنه يعترض على تسمية القدرات في المجال اللغوي ذكاء مثلاً على حين يطلق عليها موهبة في مجال الموسيقى ، ويرى بانه يجب أنْ نطلق كلمة ذكاء او (موهبة) على الجميع.

يحدد (Gardner) سبعة انواع من الذكاءات في بداية الأمر في عام (١٩٨٣)، وهي الذكاء اللغوي /اللفظي، والموسيقي، والجسمي/ الحركي، والمنطقي/ الحسابي، والمكاني/ البصري، والشخصي/ الداخلي، والاجتماعي، ثم أضاف اليها في عام (١٩٩٦)، نوعاً جديداً سماه بالذكاء الطبيعي.

يشير (Armstrong, 1995) وآخرون في مجال علم النفس المعرفي الى أن انواع الذكاء الثمانية منفصلة الواحدة منها عن الأخرى، ولها صفات متمايزة، إذ يتمايز كل نوع معين من الذكاء بنشاط عقلي وقدرة ذهنية معينة تؤدي وظائف محددة، ويؤكد (Gardner) أن الأسس البايولوجية للذكاء والتعددية مع مراعاة السياق الثقافي الذي يعيش فيه الفرد وبذلك اضاف المتغير الثقافي في قياسه للذكاء. (Gardner, 2005: 35)

أنواع الذكاءات المتعددة

يرى (Gardner) أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة ويقرر ان أبرز إسهام يقدمه التعلم من اجل تنمية ذكاءات الأطفال هو توجيههم نحو المجالات التي تتلائم مع أوجه الذكاءات لديهم، حيث يحققوا الرضا والكفاية، وبدلاً من توجيه معظم الوقت والجهد نحو ترتيب من أفضل ومن أقل، علينا أنْ نهتم باكتشاف أوجه الكفاية والموهبة الطبيعية لديهم، والعمل على تنميتها، فهناك كثيرٌ من الطرائق التي توصل للنجاح وكذلك الذكاءات التي تساعد على تحقيق النجاح. (حسين، ٢٠٠٠: ٢٧)

وصف (Gardner,1983) **سبعة** أنواع من الذكاءات وقد أطلق عليها أعمدة الذكاءات السبعة ثم أضاف اليها عام (١٩٩٦) ذكاءً ثامناً وهو الذكاء الطبيعي، وفي عام (٢٠٠٢) **أضاف شكلاً تاسعاً من الذكاء** وهو الذكاء الوجودي الذي يتضمن التأمل في المشكلات الاساسية في الحياة والموت. وينظر الى هذا الذكاء **من** منظور فلسفي إذ لم يتم التثبت من وجود الخلايا العصبية التي يوجد بها.(Gardner, 1997:28)

وستفصل الباحثة القول في الذكاءات الثمانية وكما يأتي:

١- الذكاء اللغوي/ اللفظي (Linguistic/ Verbal Intelligence)

وهو القدرة على استعمال الكلمات بكفاية شفهياً، كما في الروايات او خطابات السياسيين او إلقاء الشعر او التمثيل او الصحافة او التأليف. ويتضمن هذا الذكاء معالجة البناء اللغوي كالصوتيات والمعاني، والاستعمال العملي للغة قد يكون بهدف البلاغة، والبيان، او استعمال اللغة لاقناع الآخرين او استعمالها لتذكر معلومات معينة او لتوضيح او شرح معلومات معينة او ميتا- **لغة** (Metalanguage). ويتضمن هذا الذكاء تحليل استعمالات اللغة كفهم قواعد اللغة ومعاني الكلمات، ويبدي الشخص المتفوق في الذكاء اللغوي/ **اللفظي**، سهولة في انتاج اللغة والاحساس بالفرق بين الكلمات، وترتيبها، وايقاعها، وله قدرة عالية على تذكر الاسماء والاماكن والتواريخ، ويمتاز بالطلاقة اللفظية وبقدرات سمعية عالية. (**العمران**، ٢٠٠٦: ٢٣)

على وفق لما بينته الأبحاث البيولوجية، فإن مقر الذكاء اللغوي/**اللفظي في منطقة في الدماغ تسمى بروكا** (Broca) تقوم بتشكيل الجمل وتركيبها باسلوب سليم، والشخص الذي يصاب بخلل في هذه المنطقة يصعب عليه تأليف الكلمات في جمل متناسقة وبالنتيجة تأليف موضوع متكامل من غير أنْ يكون لذلك أثر فيما يقوم به من عمليات عقلية. (**عدس**، ١٩٩٧: ٥٣)

٢- الذكاء المنطقي/ الحسابي (Logical /Mathematical Intelligence)

يعني الذكاء **المنطقي**/الحسابي القدرة على استعمال الأرقام والرموز الرياضية واستدلالاتها بفاعلية، وأن العمليات الداعمة لهذا الذكاء هي التصنيف، والاستنتاج، والتعميم، والحساب، واختبار الفروض ويضم هذا الذكاء الحساسية للأنماط والعلاقات والقضايا والوظائف التي ترتبط بها، ويمتاز المتفوقون بهذا الذكاء بالقدرة على التفكير على نحو المجرد والمنطقي، وعندهم مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، واكتشاف الأشكال والتصنيفات ويتمكنون من طرح الأسئلة واسعة المدى وتحليل المواقف والأحداث وتقديم البراهين لعمل الأشياء.

وهناك اتفاق على إن مناطق معينة في الدماغ مثل الفصوص الجدارية ومناطق الارتباط الصدغية والخلفية المتاخمة لها يمكن أنْ تكتسب أهمية خاصة في امور المنطق والرياضيات.

ويضيف (Gardner) أن إصابة الجزء المسؤول عن هذا الذكاء يسبب صعوبة تعلم الحساب دون غيره من أنواع الذكاءات الأخر. ويظهر هذا الذكاء عند المحاسبين والرياضيين ومبرمجي الكومبيوتر واساتذة المنطق والمهندسين.

(Gardner, 2005: 185)

٣- الذكاء المكاني/ البصري (Spatial/ Visual Intelligence)

وهو القدرة على ادراك العالم المكاني/البصري بدقة، والقدرة على تشكيل تخيلات عقلية **للعالم من** حوله، والاحساس بالمشهد. ويتعامل هذا الذكاء مع الفنون البصرية مثل الرسم، والنحت، والابحار والملاحة

الجوية، ورسم الخرائط والهندسة المعمارية التي تتضمن معرفة استعمال الفراغ ومعرفة كيفية التوجه ضمنه والعلب للتطريز.

أكدت الأبحاث التي أُجريت على الدماغ استقلالية الذكاء المكاني/البصري إذ تبين أن الشق الأيمن من الدماغ هو المقر الأكثر أهمية للمعالجات المكانية، واذا ما أصابه أذى، فقد الانسان قدرته على الإنتباه للنصف الأيسر للمكان من حوله، وأن التلف الذي يلحق بالمناطق الخلفية اليمنى يسبب عدم قدرة المرء على معرفة معالم طريقه في مكان ما. (Gardner, 2005: 201)

ويظهر هذا الذكاء من طريق الاستدلال المكاني وارتباطه بالادراك الحسي، ويظهر ذلك عند المكفوفين الذين يستطيعون تعرف الأشكال بطريقة غير مباشرة من طريق تمرير اليد على الأشياء. فالنظام الادراكي اللمسي عند المكفوفين يوازي النموذج البصري عند الشخص السليم. (Gardner, 2004: 335)

٤- الذكاء الشخصي/ الداخلي (Intrapersonal Intelligence)

ان الذكاء الشخصي/الداخلي هو القدرة على معرفة الذات، وعلى التصرف توافقياً على أساس تلك المعرفة، وان يكون عند الفرد صورة دقيقة عن نواحي القوة والقصور والوعي بالحالة المزاجية وحدودها، والوعي بمقاصده ودوافعه وحالاته المزاجية والانفعالية ورغباته، والقدرة على تأديب الذات وفهمها وتقديرها. (جابر،٢٠٠٣: ١٢)

والذكاء الداخلي هو ذكاء ذاتي، أي يتمحور حول تأمل الشخص لذاته، وفهمه لها، وحب العمل بمفرده، والقدرة على فهمه لأهدافه ونواياه.

اما (Gardner) فقد عرفه بأنه "القدرة على معرفة الشخص لعالمه الداخلي، وقبول مشاعره والتمييز بفاعلية بينها، ومن ثم فهم الفرد لذاته". ويبين (Gardner) ان "الذكاء الشخصي/الداخلي قد لا يزيد في أكثر انماطه بدائية إلا قليلاً على القدرة على التمييز بين الشعور بالمتعة والشعور بالألم، على نحو يجعل المرء قادراً على الانغماس اكثر في المواقف او الإنسحاب منه، أما في أكثر أنماطه تقدماً فإن الذكاء الشخصي/الداخلي يتيح للمرء تحديد مجموعات معقدة ومتمايزة للغاية من المشاعر وتركيزها". (Gardner, 2004: 430)

ويتصف المتفوقون في هذا الذكاء بالتأمل الذاتي، والتركيز، ومراقبة الذات، وتقييم الانسان وتقديمه لتفكيره الداخلي، والوعي بالمشاعر الداخلية والمتنوعة، ومعالجة المعلومات معالجة ذاتية، والتفكير، والاستدلال في مستوياته العليا، والفهم الذاتي للعلاقات بين الآخرين.

ويرتبط اداء كل من الذكاء الشخصي/الداخلي والاجتماعي بالفص الجبهي للدماغ، وهناك أدلة على استقلالية كل منهما، ذلك بفعل الأمراض المؤثرة في كل منها، التي تبدو في اضطرابات مختلفة، فمثلاً يكون الذكاء الاجتماعي متدنياً عند الناشيء التوحدي (Autistic) ، على حين لا يكون كذلك عند السايكوباثي الذي يستطيع ادراك مشاعر الآخرين ودوافعهم، لكنه عاجز عن إدراك مشاعره ودوافعه هو. ويتجلى الذكاء الشخصي/الداخلي عند العلماء، والحكماء، والفلاسفة، والمنظرين. (Lazear, 1994: 230)

٥- الذكاء الاجتماعي (Interpersonal Intelligence)

عرفه (Gardner) بانه "القدرة على فهم الآخرين، وكيفية التفاعل معهم، وكيفية تشجيعهم ودعمهم، وفهم شخصياتهم، والعمل على نحو تفاوتي".

(Checkly, 1997: 12)

فضلا عن ذلك يعد الذكاء الاجتماعي هو القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين، والتمييز بينها، وإدراك نواياهم، ودوافعهم، ومشاعرهم، ويتضمن ذلك الحساسية لتعبيرات الوجه، والصوت، والايماءات، وكذلك يتضمن القدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعدّ هاديةً للعلاقات الاجتماعية، كما يتضمن هذا الذكاء القدرة على الاستجابة المناسبة لهذه الهاديات الاجتماعية بصورة عملية بحيث تؤثر في توجيه الآخرين.

وتعدّ القدرة على ملاحظة الاختلافات بين الأشخاص ـ خصوصاً بين أمزجتهم، وطبائعهم، ودوافعهم، ومقاصدهم ـ هي القدرة المركزية في هذا الذكاء، فاذا فحصنا الذكاء الاجتماعي في اكثر صوره بدائية ألفيناه يتضمن قدرة الطفل الصغير على التمييز بين الأفراد من حوله، وتحديد أمزجتهم المتنوعة، أما في صورته المتقدمة فإن المعرفة بين الشخصية الاجتماعية ينتج لراشد حاذق قراءة مقاصد الناس ورغباتهم، حتى لو كانت خافية عن افراد آخرين كثيرين، ومن ثم امتلاك القدرة على التصرف على وفق هذه المعرفة. (Gardner, 2004: 430)

وقد حددَ (Gardner & Hatch, 1985) أربع قدرات منفصلة تعدّ مكونات للذكاء الاجتماعي هي:

١- تنظيم المجموعات: تتطلب المهارة الضرورية للقائد أن يبدأ بتنسيق جهود مجموعة مشتركة من الأفراد،

٢- الحلول التفاوضية: وهي موهبة الوسيط الذي يمنع وقوع المنازعات، او يستطيع إيجاد الحلول للنزاعات التي تنشب بين افراد مجموعته.

٣- العلاقات الشخصية: إن موهبة التعاطف والتواصل تسهل القدرة على المواجهة وتعرف مشاعر الناس واهتماماتهم على نحو ملائم

٤- التحليل الاجتماعي: وهو قدرة الفرد على اكتشاف الآخرين ببصيرة نافذة ومعرفة اهتماماتهم ودوافعهم ومشاعرهم تجاهه.

أمّا إذا اجتمعت هذه المهارات جميعاً فستصبح مادة لصقل العلاقات بين الناس وتهذيبها، وستشكل المكونات الضرورية للجاذبية الاجتماعية والنجاح الاجتماعي بين الناس.

والناس الذين يتفوقون بهذا الذكاء هم الذين عندهم الرغبة في مساعدة الآخرين والمشاركة والتعاطف معهم، وكذلك عندهم القدرة على الوصول الى أعلى مستويات بانجازهم ومن طريق تفاعلهم الايجابي مع الآخرين. (قوشحة، ٢٠٠٣: ٩٨)

أمّا الأفراد الذين عندهم هذا النوع من الذكاء يجدون ضالتهم في العمل الجماعي، ولهم القدرة على تأدية أدوار الزعامة، والتنظيم والتواصل، والوساطة، والمفاوضات ويتمثل هذا الذكاء على نحو خاص عند العاملين في مجال التدريس والطب والسياسة والدين، (Gardner, 2005)، وعند المرشدين التربويين، والقادة ، وعلماء الاجتماع. (ابراهيم، ٢٠٠٨ :١١٧)

٦- الذكاء الجسمي/ الحركي (Bodily/Kinesthetic Intelligence)

وهو الخبرة في استعمال الفرد لجسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وكما يبدو في سهولة استعمال اليدين في تشكيل الأشياء، ويضم هذا الذكاء مهارات جسمية كالتآزر الحركي، والتوازن، والمهارة، والقوة، والمرونة، والسرعة. وبمعنى أدق هو قدرة الشخص على استعمال قدرته العقلية للتحكم في حركاته الجسدية والتعامل مع الأشياء بمهارة. (حسين، ٢٠٠٦: ٣٢)

وما يميز هذا الذكاء القدرة على استعمال المرء لجسمه بطرائق متمايزة، وبارعة لغايات تعبيرية وهدفية، والقدرة على التعامل ببراعة مع الأشياء، سواء ما ضم منها حركات الأصابع او اليد او استعمال أجزاء الجسم جميعها او جزء منها.

اما الاساس*(Neurogenic) لهذا الذكاء فيقع في اللحاء الحركي، مع سيطرة كل نصف كرة مخية على نصف الجسم الذي يرتبط به. (ابو حطب، ١٩٩٦: ١٦٠)

وهناك ادلة تدعم استقلال هذا الذكاء من ظهوره منعزلاً عند بعض الصغار غير العاديين مثل المتخلفين العارفين او الأطفال المتوحدين، فضلاً عما بينته كثير من الدراسات التي توصلت الى أن الآليات التي تلحق بالمناطق المسؤولة عن النشاط الحركي التي في الشق الأيسر من الدماغ يمكن ان تترك إعاقة محددة كـ(الابراكسيا الحركية)• . (Gardner, 2004: 388)

ويتمثل هذا الذكاء على نحو خاص عند الممثل، والراقص، والرياضي، والنحات، والميكانيكي، والجراح، والمهني، والتقني. (Gardner, 2005: 45)

٧- الذكاء الموسيقي (Musical Intelligence)

عرفه (Gardner) بأنه "المهارة في الأداء، وفي التأليف، وفي تقييم الأنماط الموسيقية، (Gardner, 1999: 42)، وعرفه بأنه "القدرة على ابتكار الموسيقى وإدراكها". (Gardner,2005)

ويضم هذا الذكاء الحساسية للايقاع والنغمة او الميزان الموسيقي لقطعة موسيقية. إنه الفهم الحدسي الكلي للموسيقى او الفهم التحليلي لها او الجمع بين هذا وذاك.

تسمح هذه القدرة لصاحبها بتشخيص دقيق للنغمات الموسيقية، وإدراك إيقاعها الزمني، والإحساس بالمقامات الموسيقية، وجرس الأصوات وإيقاعها، وكذلك الانفعال بالآثار العاطفية لهذه العناصر الموسيقية.

تؤدي اجزاء معينة من الدماغ أدواراً مهمة من وجود الحس الموسيقي عند الفرد، ليكون قادراً على إدراك الموسيقى، وتذوقها، والتمييز بين أنواعها، والحانها المختلفة، ما يخلق عنده المتعة الموسيقية. وتتركز هذه في الأجزاء من القسم الأيمن للدماغ.

اما الاستقلالية الخاصة للذكاء الموسيقي فيدعمها (Gardner) في وجود بعض الفئات الخاصة من الأطفال الصم الذين يعزفون الموسيقى على نحو رائع مثل (بتهوفن وموزارت)، ومن ظهور هذا الذكاء مبكراً عند أفراد أسوياء لا يمتازون بموهبة خاصة في مجالات أخر.

ويتمثل هذا النوع من الذكاء عند الموسيقيين، ومؤلفو الألحان والأغاني، وعازفو الموسيقى والناقد الموسيقي. (Gardner, 2004: 239)

٨- الذكاء الطبيعي (Natural Intelligence)

يعرف (Gardner) الذكاء الطبيعي أنه "القدرة على تعرف تصنيف النباتات والحيوانات، والموضوعات الأخر المرتبطة بالطبيعة".

وان الذكاء الطبيعي يشير الى قدرة الفرد على فهم العالم الطبيعي الذي يحتوي على الحيوانات، والنباتات، وعلم الفلك، وعلم الجيلوجيا، والزراعة، والبحار والمحيطات، والصخور والبراكين وغيرها. (Gardner,1997: 82)

ويضم الذكاء الطبيعي قدرات جوهرية، هي ادراك المجموعات وتصنيفها على شكل فصائل والتمييز بين أعضاء كل فصيلة على حدة وإدراك العلاقات بين تلك الفصائل. ويتصف المتفوقون في هذا الذكاء بالقدرة على وضع جداول للتصنيف والتمييز بين الأنماط المختلفة، عندهم فضول لفهم أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء وتغريهم معرفة أدق التفاصيل عن البيئة الطبيعية.(Parrington, 2005: 421)

ويذكر (Gardner) إن العالِم الطبيعي يكون في قمة إرتياحه داخل عالم الأحياء والكائنات الدقيقة التي يدرسها ويمتلك موهبة الاعتناء والترويض والتعامل برقة مع المخلوقات الحية.

يشير (Gardner) أنه يمكن الاستدلال على استقلالية هذا النوع من الذكاء من طريق وجود أفراد يتمايزون بمواهب إدراك النماذج والأنماط الطبيعية، في الوقت الذي تجد آخرين يفتقدون تماماً الى هذا النوع من الذكاء، وهناك أمثلة مثيرة في هذا الشأن والتي امكن من طريق الدراسات التجريبية والسريرية، عن أشخاص يعانون تلفاً في خلايا المخ، يفتقدون القدرة على تحديد الكائنات الحية، ومع ذلك يبقون قادرين على ادراك الأشياء غير الحية وتسميتها، هذا ولم تتحدد بعد قطعياً المراكز العصبية المسؤولة عن ادراك الأشياء الحية وغير الحية وتسميتها. ويمثل هذا الذكاء عند علماء الطبيعة والجيولوجيين، والصيادين، والمزارعين. (Gardner, 1999: 50)

معايير الذكاءات المتعددة (Norms of Multiple Intelligences)

ركز (Gardner) جهوده على القوى والقدرات التي يمتلكها البشر، التي تمثل آلية خاصة في أي سياق حضاري معين، ويعتقد (Gardner) أنَّ الذكاء هو امكانية بيوسيكولوجية، وقد طوَّر (Gardner) مجموعة من المعايير التي يجب توافرها في أي قدرة لنتمكن من القول انها نوع من أنواع الذكاء الانساني، وعندما يفكر في دلائل لدعم فكرة وجود ذكاء جديد، فانه يبحث عن المعايير الثمانية الآتية:

(Armstrong, 1995)

١- امكان عزل نوع الذكاء في حال الاصابة المخية او تحديده: إذ يبدو أن أي ملكة انسانية محددة تكون مستقلة نسبياً عن غيرها من الملكات، اي انه قد تتعرض قدرة معينة الى التدمير **او الاستغناء في فترة** الانعزال كنتيجة للتلف المخي، على حين احتمال تشكيل قدرات بشرية أخر نتيجة للاستقلال النسبي، "**فإذا** أصيب جزء من الدماغ بتلف، قد تضعف القدرة المرتبطة بهذا الجزء فقط على حين تبقى القدرات الأخر تعمل بصورة سليمة. (White, 2004: 11)

٢- ظاهرة المتخلفين عقلياً والعباقرة: هم الأفراد الخارقون للطبيعة الى درجة أن حالة العبقري او المتخلف يتم ربطها بعوامل وراثية او بمناطق عصبية او كليهما.

يقترح (Gardner) أن بعض الناس لديهم ذكاءات منفردة تعمل على مستويات عالية بينما تعمل **الذكاءات الأخر عند مستوى** منخفض كما هو الأمر عند الأطفال ذوي المواهب المفردة. (**جابر، ٢٠٠٣: ١٣**)

٣- امكانية تحديد عملية او مجموعة عمليات اساسية مرتبطة بالجهاز العصبي تكون مسؤولة عن نوع من **أنواع الذكاءات**: فإن كل نوع من أنواع الميكانزمات العصبية او آلية عصبية، او نظام حسابي، يتم برمجته وراثياً إذ يتم تنشيطه، او اطلاقه من طريق انواع معينة من المعلومات التي تقدم خارجياً او داخلياً. (**ارمسترونج، ٢٠٠٦: ١٠**)

٤- وجود تاريخ إنمائي مميز مع مجموعه من الأداءات يمكن منها تحديد نوع الذكاء: لابد ان يكون للذكاء تاريخ نمائي محدد يمر منه الأفراد الطبيعيون والموهوبون في مسيرة تطورهم بوصفهم كائنات حية . **ومن ثم** يغدو ضروريا التركيز على الأدوار والمواقف التي احتل فيها نوع الذكاء مكانة مركزية ، فضلاً عن أنه ينبغي أن تثبت إمكانية معرفة مستويات متباينة من الخبرة في مسيرة تطور ذكاء ما، بدءاً من البدايات العامة التي يمر بها كل مستجد، وانتهاء بمستويات عالية جداً من الكفاية، إلا عند افراد يتمتعون بموهبة استثنائية او يمارسون انماط خاصة من التدريب. (Gardner, 2004: 147)

٥- تاريخ تطوري معقول قابل للتصديق يدعم كل نوع من أنواع الذكاءات: تصبح ذكاءات معينة اكثر معقولية **الى** حد يتمكن الفرد من تحديد المقدمات الضرورية لهذا الذكاء ويؤكد (Gardner) **أن جذور الذكاءات** البشرية تعود الى ملايين السنين في تاريخ المخلوقات بما في ذلك الانسان. (**فارس، ٢٠٠٦: ٣٨**)

٦- القابلية للتشفير في نظام رمزي: **إن واحدة من أبرز الخصائص التي تجعل القدرة** الحسابية الأولية مفيدة ويمكن استثمارها، إذ تشكل قدرة الانسان على استعمال الرموز، على وفق (Gardner)، **أحد افضل** المؤشرات على السلوك الذكي، وهي احد أهم العوامل التي تميز الانسان عن الأنواع الأخر، ويلاحظ (Gardner) أن كل ذكاء من الذكاءات يعني قدرته على الترميز وإن لكل ذكاء في الحقيقة له اتساقته الرمزية الفردية. **فنسق الرموز في الذكاء اللغوي**/اللفظي هو اللغة ، على حين تشكل النغمات الموسيقية نسق الرموز في الذكاء الموسيقي. (Gardner, 2004: 150)

٧- دعم من مكتشفات القياس النفسي: بمقدار ما ترتبط المهمات التي تقيس ذكاء **ما على نحو مقصود ارتباطاً** عالياً ببعضها وارتباطاً أدنى بتلك التي تقيس على نحو مقصود ذكاءات أخر فإن مصداقية النظرية تزداد. (**كاردنر، ٢٠٠٤: ١٤٩**)

٨- توافر أدلة من نتائج البحث في علم النفس التجريبي: إذ يستطيع علماء النفس التجريبيون أنْ يحددوا مهام **المجالات** المختلفة للسلوك الانساني، وعلى هذا فإن الذكاء الحقيقي يمكن تحديده بالمهام المحددة التي يمكن ان يجري تنفيذها ومراقبتها وقياسها. (**الخزندار، ٢٠٠٢: ٥٣**)

ومع هذه المعايير التي حددها (Gardner) فهو يشير الى أنه لا يجري ذكاء ما لمجرد أنه يبدي واحد أو اثنين من تلك المعايير، ولكن يجري انتخاب عينة واسعة قدر الامكان من بين المعايير المتنوعة وإدراج المرشحين الذين يكونون افضل من غيرهم في مراتب الذكاءات المختارة. (Gardner, 1983: 63)

المبادئ الأساسية لنظرية الذكاءات المتعددة:

ذكر (Gardner, 1983) **ان المبدأ الأساسي** في نظرية الذكاءات المتعددة هو ان الأفراد لديهم قدرات اخرى، فضلاً عن القدرات اللغوية ، والمنطقية الرياضية التي تقاس على نحو نمطي من طريق

الاختبارات، وتمكن الفرد من حل المشكلات او خلق منتجات لها قيمة في المجتمع، وقد اعتمد (Gardner) على مبادئ اساسية وهي كالآتي:

١- إن الناس جميعهم يملكون الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة، وتعمل هذه الذكاءات بطرائق معقدة ومكملة بعضها في تفاعلها مع الحياة.
٢- يستطيع معظم الناس أنْ يُطوروا كل ذكاء الى مستوى ملائم من الكفاءة، إذ يقترح (Gardner) ان كل شخص يملك القدرة على تطوير الذكاءات الى مستوى معقول من الأداء اذا توافر عنده الدافع، وأعطي التشجيع والتعليم الملائمين.
٣- هناك طرائق كثيرة ليكون الناس أذكياء ضمن اي فئة من فئات الذكاء فليس هناك مجموعة معيارية من الخصائص التي يجب ان يمتلكها الشخص، كي يعدّ ذكياً في مجال محدد، فمثلاً يمكن ان يتميز الشخص غير القادر على القراءة بذكاء لغوي قوي، لأنه يستطيع ان يخبر قصة رائعة.
٤- يمكن تعريف الذكاءات المتعددة ووصفها.
٥- يمكن استعمال نوع من هذه الذكاءات لتعزيز نوع ذكاء آخر، فإن نوع الذكاء الذي يتفوق فيه الفرد يدعم المجالات الضعيفة ويساعدها.
٦- قلما يشاهد الذكاء على نحو مجرد.
٧- كل انواع الذكاءات تنطبق عليها المحكات التي حددها (Gardner).
٨- لثقافة الفرد وتجاربه ومعارفه وخبراته السابقة دور أساسي في بناء المهارات والمعتقدات والمعرفة للذكاءات كلها.

(Gardner, 2005: 201) (Gardner, 2003: 8)

قياس الذكاءات المتعددة

تفرض التغيرات التي تحدث في المجتمعات تغيرات أُخر في الحاجات التعليمية، فتاريخياً استعمل معلمو الولايات المتحدة اختبار ستانفورد ـ بينيه لقياس قدرة الطلاب في الميادين الرياضية المنطقية واللغوية اللفظية في وقت كان المجتمع زراعياً وصناعياً، اما المجتمع الأمريكي الحديث فيصنف على أساس أنه مجتمع تقني، والمهارات المطلوبة لاكتساب عمل والاحتفاظ به هي أوسع بكثير في المجتمع التقني مما هي عليه في المجتمع الصناعي، لذلك فان تقويم كفايات الطلبة وقياسها يجب أنْ تشتمل على التعريف الأوسع للذكاء الذي يركز في قدرات متنوعة، وهكذا فان نظرية الذكاءات المتعددة توفر الأساس لمثل هذا القياس. (Wiseman, 1997: 450)

تطرح نظرية الذكاءات نظاماً يبتعد كلياً عن الاختبارات وعن الارتباطات بين الاختبارات (التقليدية)، لتنظر بدلاً من ذلك الى مصادر معلومات طبيعية في كيفية تطوير الناس لمهاراتهم المهمة لطريقة حياتهم. (ارمسترونج، ٢٠٠٦: ١٢١)

يؤكد (Gardner) ضرورة قياس أنواع الذكاء مباشرة، وليس بواسطة ادوات كالورقة والقلم واجابات قصيرة، وان يجري تقييم أيّ نوع من أنواع الذكاء بواسطة عدد من المناهج المتكاملة التي تراعي المكونات الجوهرية لهذا الذكاء، فمثلاً يمكن تقييم الذكاء المكاني/البصري بالطلب من بعض الأشخاص ان يجدوا طريقهم في منطقة غير مألوفة، وحل الألغاز والصور المقطوعة الصعبة، او عمل مجسم ثلاثي الأبعاد لمنزلهم. (كاردنر، ٢٠٠٥: ٩٣-٩٤)

يجب ان يتسم التصميم العام للتقييم الأصيل بمجموعة من الخصائص منها:

- يركز التقييم في عملية الفهم.
- التقييم جزء من المنهج التعلمي، وليس من اجل تحديد درجة او اعطاء تقدير.
- تقديم مهام او مشكلات تتصف بانها غامضة او مركبة، وذات نهاية مفتوحة ويتجلى فيها تكامل المعرفة وتكامل المهارات.
- تنتهي المهام او المشكلات بنواتج او اداءات يحققها الطالب او يقوم بها.
- ادراك وجود قدرات متعددة عند الطلبة والعمل على تنميتها. (حسين، ٢٠٠٣: ٢٨١)

هناك مشاريع متعددة حاولت إيجاد نماذج للتقييم متصلة بالفلسفة الأساسية لنظرية الذكاءات المتعددة، منها مشروع الانطلاق (Project Zero) البحثية في جامعة هارفرد، واعتنى هذا المشروع بمجموعة من الدراسين في الأساس بالمعرفة الفنية والطرائق التي يمكن عن طريقها بناء المهارات الفنية وتوسيعها عبر برامج تصمم في المدارس والمتاحف الفنية ثم عبر تدريس الفنون البصرية، والموسيقى والدراما، والاهتمام بالتطور البيولوجي ثم برامج تتفق مع نظرية الذكاءات المتعددة. (Gardner, 1994: 200) ، وتضمن هذه البرامج التقييم الجديد للقدرات العقلية من السياق (Context) الطبيعي الذي يوجد فيه المفحوص، التي تم تطبيقها على عدد من طلبة ما قبل المدرسة والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وهي كالآتي:

- **برنامج** (Project Spectrum)، طُبق هذا البرنامج في مدرسة للاطفال ملحقة بجامعة (Tuft) **في** ولاية ماسشوسس الأمريكية. استعمل البرنامج خمسين اداة منفصلة غنية بالنشاطات التي تؤلف جزءاً من المنهاج المقرر لطلاب ما قبل المدرسة، يضم خبرات وفعاليات جسدية موسيقية وآليات **ضمت** استراتيجيات حسابية منطقية، ومكانية بواسطة تصور قصص وروايتها وتم توزيع المعلمين بمراكز مختلفة مثل مركز اخبار القصص ومركز البناء ومركز الزاوية الطبيعية...**الخ، فضلا عن ذلك، قام** المعلمون بتقييم ما اذا كان اشراك الطلبة في المراكز قد انعكس على أداءاتهم التعليمية فيما بعد.
- **برنامج** (Key School) ، هذا البرنامج معد للمدرسة الابتدائية، طبق في مدرسة عامة في ولاية انديانا الامريكية، استعمل الباحثون اشرطة الفديو بشكل كبير في قياس وتقييم التطور بالتعلم. **تم** تصوير الطلبة في بداية العام إذ أعرب الطلبة عن امالهم ومخاوفهم وأهدافهم وتم تصويرهم ثلاث مرات طوال السنة الدراسية واخيرا في نهاية السنة الدراسية لرؤية مدى تقدمهم وانجازهم الدراسي وهذا التقييم يفيد الوالدين والتدريسيين والطلبة أنفسهم.
- **وحدات الذكاء العلمي للمدارس** (Practical Intelligence for school Units) (PIFS) يهدف هذا البرنامج الى مساعدة الطلبة لتطوير مهاراتهم ماوراء المعرفية ومهارة الفهم للنشاطات المدرسية. تضمنت الوحدات اختيار مشروع وايجاد الدلالات الرياضية الصحيحة واخذ الملاحظات ثم يتم تقييم هذه الوحدات البحثية ويستند التقييم الى نقد المخططات وتقديم اقتراحات لتحسين المشاريع الضعيفة وتطوير المشاريع الجيدة.
- **برنامج** (Arts Propel) طُبق هذا البرنامج في مدرسة ثانوية من ولاية بنسلفانيا الامريكية، كان الهدف مركز على عنصرين، الاول مشاريع المجال (Domain Project) التي هي سلسلة من التمارين **والنشاطات والنتاجات في الفن المكاني/**البصري والموسيقى والكتابة الابداعية، صممت تطوير حساسية ورغبتهم في عملية البناء والأشياء الانشائية، والثاني الحقائق العلمية (Process Folios)، **الذي عمل على** تجميع الأعمال التي أنتجها الطلبة من (الانتاجات الفنية، كالرسم والمؤلفات الموسيقية والكتابة الابداعية) **منذ** ان كانت الفكرة أولية لديهم وحتى خرجت كانتاج نهائي.

تضمنت إجراءات التقييم للذكاءات: التقييم الذاتي بأخذ رأي الطالب نفسه فيما أنتجه، وتقييم المدرس الذي تحقق من مهارات الطلبة التخيلية والتقنية وقدرات طلبتهم على الاستفادة من تقييمهم لذواتهم وتقييم الآخرين لهم.

(Armstrong, 1995: 431)

الأهمية التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة

ويمكن تلخيص الاهمية التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة بالنقاط الآتية:

١- تعد نظرية الذكاءات المتعددة نتاج البحث في علوم الذهن والقدرات الذهنية، وقد بذلت هذه النظرية جهداً كبيراً لاعادة النظر في قياس الذكاء الذي تجسده نظرية العامل العقلي (IQ) وكذلك اهتمت بمحاولة فهم الكيفية التي تتشكل بها الامكانات الذهنية للانسان والطرائق التي تهتم بها صيرورات **التعلم**.

٢- شكلت نظرية الذكاءات المتعددة لـ (Gardner) تحدياً مكشوفاً للمفهوم التقليدي للذكاء، من طريق تأكيدها على أن الاجابات المختصرة التي يقدمها الفرد لا تكفي للحكم على ذكائه، ولا تعطي تصوراً كاملاً عن مختلف استعداداته العقلية، فضلاً عن ذلك ان الكفاية المهنية التي يتمتع بها الناس لا يمكن ارجاعها الى مسألة الذكاء المجرد بالمعنى التقليدي للذكاء.

٣- نحن بحاجة الى قوة محركة للتغيير، ويعد التعلم اكبر قوة محركة واكثر حيوية لملاءمة التطورات الهائلة على الساحة العالمية في عصر الاتصالات والتكنولوجيا والعولمة، لذا نحن بحاجة لاستيعاب كل الذكاءات والقدرات، والطاقات، واحداث ثورة في مناهج وطرائق التدريس من حيث الكفاية، والجودة، والشمولية حتى نتمكن من ان نبني انساناً قادراً على النمو والتعلم مدى الحياة، وقادراً على مواجهة التحديات، وأن يكون التدريس حيوي داخل غرفة الصف وذلك من طريق جعل خبرة التعليم خبرة نشطة فعالة تثري روح المتعلم، وتجدد اقباله على التعلم، من طريق تقييم جذري للقدرات التي يمتلكها المتعلم، والابتعاد عن ترتيب الطلاب حسب تحصيلهم الدراسي وذلك من طريق الاختبارات التقليدية ذات التوجه الثنائي التي تركز على النجاح في اللغة والرياضيات فقط، مما يؤدي الى اضمحلال الذكاءات الأخر وتلاشيها ما يجعلها مهمشة بشكل او بآخر. فيصبح الطالب عرضة للفشل ويدفعه الى مغادرة الصفوف الدراسية وبذلك نكون قد ساهمنا بخلق شريحة مهمة عاطلة في المجتمع بدلا من تنمية الذكاءات الأُخر التي قد يمتلكها الفرد قد تكون فيها مكامن الابداع والفوق.

فضلاً عن ذلك، فإن هذه الاختبارات التقليدية والتعليم المعتمد عليها يخرج طلاباً ضامرين فكرياً ومن ذوي طابع تقليدي واحد في العطاء وفي التفاعل وغير مؤهلين علمياً ولا عملياً، اي ان النظام التربوي المتبع حالياً يخرج طلبة لا يمتازون بالكفاية او المهارة التي تؤهلهم لتحمل مسؤولياتهم في عملية التنمية والابداع العلمي والتكنولوجي وهذا يشكل خسارة للمجتمع وخسارة للفرد ايضاً لأن التعلم الذي تلقاه لم يؤهله تأهيلاً صحيحاً يتماشى مع متطلبات المجتمع.

الخاتمة

تعد نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences Theory) نموذج معرفي يهدف الى كيفية استخدام الأفراد لذكاءاتهم بطرق غير تقليدية وهذه المحاولة العلمية من جانب (Howard Gardner) لفتت الانتباه الى كيفية اعمال عقل الانسان مع البيئة المحيطة بكل ما تحتويه من اشياء وافراد والى تحديد الذكاء المناسب للتوظيف المعرفي.

يفترض (Gardner) في كتابه (اطر العقل) عام ١٩٨٣ ان لكل فرد قدرات من الذكاءات المتعددة أي انه حاول اضفاء صيغة التعددية على فكرة الذكاء وان المخ الواعي يعمل من خلال سبعة او ثمانية أشكال على الأقل أطلق عليها الذكاءات المتعددة، وان هذه الذكاءات مستقلة نسبياً بعضها عن البعض الا انها تعمل مترابطة لاداء مهمة معينة، وكذلك يؤكد (Gardner) على ان الانسان يولد ولديه عدة ذكاءات او قدرات تستلزم مهارات يمكن تنشيطها وتنميتها من خلال الاطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد والذي يمكنه من انتاج شيء له قيمة في المجتمع والبيئة المحيطة به.

تكمن اهمية هذه النظرية في قدرتها الفائقة للتطبيق على ارض الواقع ومن خلال استعمالها لمجموعة مرنة من طرائق التدريس وإعادة بناء وتطويع المناهج الدراسية بما يتفق مع تلك القدرات، فضلاً عن ذلك اعتمادها قاعدة اساسية في عملية التعلم وهي التدريس من اجل الفهم والاستيعاب، وبتطبيق هذه القاعدة تتجمع عند الطلبة العديد من المهارات والخبرات الايجابية التي تهيء الطلبة للنجاح لما بعد التخرج.

ويرى (Gardner) ان النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة ويقرر ان اهم اسهام يقدمه التعليم الى الطلبة هو توجيههم نحو المجالات التي تتناسب مع قدراتهم ورغباتهم مما يساعد على تحقيق الرضى والكفاءة، بدل توجيه معظم الوقت والجهد نحو ترتيب من الأفضل ومن الأقل (حسب المنظور التقليدي للاختبارات).

يعتقد (Gardner) ان أفضل طريقة لفهم الذكاء هو دراسة عمليات التفكير التلقائية المصاحبة للجهود الساعية للتوافق مع البيئة في كل يوم كما يعتقد ان افضل طريقة لقياس الذكاء تكون في العالم الحقيقي وفي أثناء السعي والكفاح لتحقيق الأهداف وانجاز المهمات.

الهوامش:

* المنشأ العصبي.

• الابراكسيا (Apraxia) : هي إعاقة عصبية او مجموعة اضطرابات يرتبط بعضها ببعض، يكون فيها الفرد قادراً جسمياً على القيام بمجموعة من سلاسل الأفعال الحركية المتعاقبة وقادراً - معرفياً- على فهم طلب يوجه اليه للقيام به، إلا انه مع ذلك – غير قادر على القيام بها بالترتيب المناسب والطريقة الملائمة. وتسمى اضطرابات في تخطيط وتنفيذ وتعاقب حركات الجسم، وتوجد ابراكسيا لفظية وهي عجز عن تعلم الكلام والابراكسيا الفمية وهي عجز عن ضبط حركات الفم وغيرها. (Gardner, 2004: 378)

المصادر العربية

- ابراهيم، نبيل رفيق محمد (٢٠٠٨). الذكاء المتعدد لدى طلبة مدارس المتميزين وأقرانهم الاعتياديين في المرحلة الثانوية (دراسة مقارنة)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم – جامعة بغداد، بغداد.
- ابو حطب، فؤاد (١٩٩٦). القدرات العقلية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- ارمسترونج، توماس (٢٠٠٦). الذكاءات المتعددة في غرفة الصف، ترجمة مدارس العلمية، الرياض.
- جابر، جابر عبد الحميد (٢٠٠٣). الذكاءات المتعددة والفهم: تنمية وتعميق، دار الفكر العربي،ط١، القاهرة.
- حسين، محمد عبد الهادي (٢٠٠٣). تربويات المخ البشري، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- ..... (٢٠٠٦). مدخلك العملي الى ورش عمل قوة نظرية الذكاءات المتعددة، دار الفكر، ط١، عمان.
- الخزندار، نافلة (٢٠٠٢). واقع الذكاءات المتعددة لدى طلبة الصف العاشر الأساس بغزة وعلاقته في التحصيل بالرياضيات وميول الطلبة نحوها وسبل تنميتها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- جامعة الأقصى.
- عدس، محمد (١٩٩٧). الذكاء من منظور جديد، دار الفكر العربي، عمان.
- العمران، جيهان ابو راشد (٢٠٠٦). الذكاءات المتعددة للطلبة البحرينيين في المرحلة الجامعية وفقاً للنوع والتخصص: هل الطالب المناسب في التخصص المناسب، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد (٦)، العدد (٣).
- فارس، ابتسام (٢٠٠٦). فاعلية برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة علم النفس، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- قوشحة، رنا (٢٠٠٣). دراسة الفروق في الذكاء المتعدد بين طلاب بعض الكليات النظرية والعلمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة، القاهرة.
- كاردنر، هوارد (٢٠٠٣). نظرية الذكاءات المتعددة بعد عشرين سنة، ترجمة محمد السعيد عبد الجواد، ورقة قدمها هوارد كاردنر للجمعية الامريكية للبحث التربوي، شيكاغو، الينوي في ١٢/ابريل/ ٢٠٠٣.
- كاردنر، هاوارد (٢٠٠٥). الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين، ترجمة عبد الحكم احمد الخزامي، دار الفجر للنشر، عمان.

المصادر الاجنبية

- Checkly, Kathy (1997). The First Seven and Eight: A Conversation with Howard Gardner, Education Leadership Journal, no.55.
- Gardner, H. (1983). Frames of Mind, New York: Basic Book.
- Gardner, Howard. & Hatch. T. (1985). Multiple Intelligences Go to school, Educational Research, Vol. (18), No. (8).
- Gardner, H. (1994). Seven Multiple Intelligence Approaches to Assessment, Tucson, Arizona: Zephyr Press.
- ……. (1997). Multiple Intelligences as a Partner in School Improvement, Educational Leadership.
- …….. (1999). Intelligence Reframed: Multiple Intelligence for 21st Century, New York: Basic Books.
- Gardner, Howard (1999). The Disciplined Mind, New York: Simon & Schuster.
- …… (2004). Audiences for the Theory of Multiple Intelligences, College Record, Vol. (106), No. (1).
- …….. (2005). Multiple Lenses on the Mind Paper Presented at the Epogestion Conference, Bogata: Colombia.www.pz.haryard.edu and edu/pis/HG. Multiple Lenses.pdf.
- Gardner, Howard & Moran, Seana (2006). The Science of Multiple Intelligences Theory, Educational Psychologist, 41.
- Parrington, Carol (2005). Multiple Intelligences and Leadership: A Theoretical Perspective, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Denver, Colorado.
- White, John (2004). Howard Gardner Myth of Multiple Intelligences. Lecture at the Institute of Education, University of London.www.ice.uk/school/mst/ltu/phil/Howard Gardnewr-171104, pdf.
- Wiseman, D. Kim (1997). Identification of Multiple Intelligences for High School Students in Theoretical and Applied Science Courses, Dissertation Abstract International, A, 008.